نحو شروط الإبداع الفلسفي

Towards Conditions of philosophical innovation

أ. شقراني مريم
جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر
m.chougrani@lagh-uni.dz
أ-د بوداود حسين
جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر
bhocine@lagh-univ.dz

تاريخ الاستقبال: 28 / 10 / 2019 تاريخ القبول: 15 / 11 / 2019 تاريخ النشر: 15 / 12 / 2019

ملخص الدراسة:

يمثل الإبداع إنتاج بشري متواصل يبتغي تغيير الواقع في راهنه ومطارحات رهاناته،انطلاقا من المترسب والمتاح وصولا إلى المبتغى بتراكمات من التصحيحات والتصويبات المتسلسلة عبر التاريخ لثنايا ما يمكن للكائن العاقل أن يقدمه تجسيدا يفعل درجات الوعي مراحل إلى الأمام .ولئن ارتبطت العملية الإبداعية بالمستوى النفسي في منحاه العام تبعا لشروط ودوافع ومرامي محددة بالواقع المادي؛فإن المعطى الفكري المجرد الذي يحوزه ويتطلبه التفلسف وتداعيات أبعاده النهائية التي ترتبط لا محالة بالوضع الحضاري ككل و"الحاجة الحضارية الشاملة" التي تقتضي تعدد ميادين الإبداع والاستناد على المحرك العقلاني لتوليد تقاطعات نظرية تلتقي الواقع لتضبط مساره بناءا على مدى استجابتها المتعاطية مع مشكلاته ومتطلباته بحقبة معينة وبيئة خاصة.

- ***الكلمات المفتاحية:*** *شروط-الإبداع –الإبداع النفسي-التفلسف-الإبداع الفلسفي.*

Abstract:

Innovation is a process of a continuous human production which aims at changing the reality, its in-time notions, its hypotheses as well as the challenges it should rise. It starts from the accumulated and accessible notions to reach its goal by use of many rectifications across history. Those rectifications deal with the depth of what the thinking being could produce to concretize a high level of awareness to make the humanity move forward. Since the process of innovation is tightly linked to the psychological side in its general tendency according to the conditions, motivations and goals defined by the physical world, the existed abstract thinking, which the philosophical thinking, its motivations as well as its final dimensions, own and require, and which is tightly linked to the whole civilizational reality and the global civilizational need that involve the innovation in multiple fields on the basis of the mind use to generate a theory that brings together the different sides of the reality so that it defines its path on the basis of the extent of the response to the problems and requirements of innovation in a particular period of time and in a precise environment.

-Keyword : conditions-innovation-psychological innovation-the philosophical thinking-philosophical innovation.

مقدمة:

يوصف الإنسان بأنه الكائن الوحيد القادر على الإبداع، لامتلاكه مجموعة مؤهلات ذهنية، نفسية تؤطرها الميزة الأساسية، التي توجه هذا الكائن خلافا للكائنات الأخرى و هي العقل؟ حيث حاول الإنسان منذ وجوده تفريغ طاقاته بما يجعله يحقق رغباته المتواصلة بشكل لا متناهي مع طموحاته، ومن تم فقد أثير مبحث الإبداع، وأخذ حيزا واسعا من التأمل، الاستفسار والمناقشة لتعلقه بالإنسان في إطار علاقته بذاته أو بالعالم الخارجي. وإذا كان الإبداع متبلور في شتى المجالات الحياتية المعرفية والعلمية، حيث جسد ذلك الإنسان أفكار إبداعية بالواقع خدمة لكل موجود في إطار مراحل ثقافية حضارية معينة. وإذا كان الإبداع نشاط نفسي حسب المنشغلين بعلم النفس، فقد عني هذا الأخير بتتبع ذات النشاط من خلال دراسة كل ما يتعلق به من مرتكزات يمكن أن تقوم عليها، ومثبطات يمكن أن يكبت من خلالها، ولعل أهم وأولى ما يمكن الانطلاق منه في هذا المقام هو شروط العملية الإبداعية أيما كان مجالها، وأينما كان تواجدها، ومتى ما كانت لحظة بروزها وبزوغها، وبانتقالنا من مستوى الإبداع النفسي إلى الذهني يتبدى المجال الفلسفي كأحد أهم مجالات الإبداع الفكري الحيوي على نحو واقعي، أين يمكن البحث فيما يوازي بين الوجود بما هو موجود ،والكائن الحي العاقل بما يطرحه من إمكانيات؛ تحدد لها المسار نحو توليد التفكير الإبداعي مجموعة مناهج وأدوات وآليات أنتجها العقل الفلسفي ليبدع انطلاقا من الفلسفة في جميع مناحي الحياة، بتوجه علمي موضوعي صرف، قد ساهم لا محالة في الدفع بالعجلة الحضارية أميالا من التقدم والرقي والانفتاح أكثر فأكثر، ولا يزال السير إلى الأمام بالإنسان نحو استحضار واستلهام كل ما يحتويه جوهره من موارد قد تتبدي وقد تخفى، مما يستلزم باعتقاد "علماء النفس" الانعطاف نحو ما قد يؤطر هذه الظاهرة النفسية المعقدة، وبالمقابل يتحتم النظر والتطلع لما قد يعطل نمو وتبلور الناتج الإبداعي على المستوى الخارجي- الاجتماعي-.

من خلال ما سبق تتمثل إشكالية البحث فيما يلي:

إذا كانت ظاهرة الإبداع إلهاما تجلّى أو نشاطا استرسل، فقد ساهم في إرسائها مجموعة متنوعة ومختلفة من الممهدات، التي تسبق وتتماشى لتساير الناتج الإبداعي بمراحله الأولى للنمو حتى يتمر العطاء كما ينبغي، هذا من جانب الانطلاقة الإنسانية النفسية الإبداع في مجمل المجالات؛ وإذا حددنا بمجال معيّن هو الفلسفي نجد محدّدات أخرى للإبداع مرتبطة بما يبتغيه التفلسف لتوليد الأفكار الإبداعية.

هذا ما صقل الإشكالية الكبرى التي تطرح:

فيما تتبدّى مجمل الشروط النفسية، الفكرية ،و الذهنية التي ترفقها مجموعة مؤثرات موازية الإبداع الإنساني الناجح، المتجاوز للمثبطات والمرسي لإعمال النهج الفكري المثمر؟

لنستلهم منها تساؤلات فرعية :ما المقصود من الإبداع لمفهوم من الوجهة النفسية-، الفلسفية؟ فيما تتحدّد دوافع هذا العملية والمحيط الذي تتطلبه؟

وبالتالي ما هي كافة الشروط والبدائل التي تؤسس هذا النشاط بتجاوزها لكافة المعوقات التي تغمره ومن ثم تضمره؟

وعلى التوالي: بما يرتبط الإبداع الفلسفي وفيما تتمثل آلياته؟ وما الغاية النهائية من الإبداع بالفلسفة؟

ولمناقشة هذه الاستفهامات وأخرى قسمنا خطة العمل إلى ثلاثة مراحل استفتاحا بالتقديم والطرح المفاهيمي للإبداع بالإطار النفسي ومتطلباته، ومن ثم بالإطار الفلسفي وشروطه باعتباره أولوية يستدعيها الإبداع الحضاري.

وإذا كانت طبيعة الموضوع تتطلب متابعة شاملة ومتفحصة لكل ما يتعلق بالمخزون الإبداعي وكيفيات إخراجه من النطاق الكامن إلى النطاق الحيوي بالخارج انطلاقا من النفس، الفكر إلى الواقع، حيث يرتبط علم النفس بالفلسفة، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق الغرض من الموضوع وهو كشف كل ما يحكم الإبداع ويحدّد تبدياته.

1- مفهوم الإبداع

1-1- من الناحية اللغوية:

تماشيا مع متطلبات "الإبداع"، وتداعياته، سواء على المستوى النفسي، الشخصي، وهو ما يتجه إليه علم النفس، أو على المنحى الفكري المجرّد، وهو ما تؤسس له الفلسفة؛ فبالضرورة يقاسا على ذلك، تتبدّى أولوية العودة لجذور المفهوم ليتحدّد لغويا، ومن ثم اصطلاحيا، حتى نستبين منحاه النفسي من جهة والفلسفي من جهة أخرى.

يحدّد ابن منظور في معجمه "لسان العرب" الإبداع بأنه من"بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه: أنشأه وبدأه، وبدع الركية: استبطنها وأحدثها، وركي بديع: حديثة الحفر، والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولا... وقال أبو عدنان: المتبدع الذي يأتي أمرا على شبه لم يكن ابتدأه إياه. وفلان بدع في هذا الأمر، أي أوّل لم يسبقه أحد.. وأبدعت الشيء: اخترعته، لا على مثال. والبديع: من أسماء الله تعالى، لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو البديع الأوّل قبل كل شيء" (منظور، صفحة 06)يشير "ابن منظور" من خلال تعريفه إلى أن الإبداع دليل على الإتيان بأمر جديد لم يسبقه شيء يمكن أن يقيس عليه، ومن ثم فقد ربطه بالاختراع وإخراج الأشياء غير المألوفة بالعادة بالمجال الواقعي، وليوضح أكثر يرجع لأصل المصطلح وهو "البديع"، الذي يعتبر صفة من صفات "الله عز وجل"، وتدل على الخلق من العدم بشكل أوّلي، ومنه تولّد لفظ الإبداع ليحمل نفس الدلالة.

وفي القاموس المحيط يقدم الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي، نفس اللفظ فيورد"والبديع: المبتدع والمُبتدَع ، وحبل ابتدئ فتله، ولم يكن حبلا، فنكث ثم غزل ثم أعيد فتله ،والزّق الجديد .. وكمنعه: أنشأه كابتدعه والركية: استنبطها. وأبدع: أبدأ(الفيروزآبادي، 1995، صفحة 103)ومن ثم فهو يربط بين الإبداع والبدء والبداية التي تؤكد السبق، إلا أن هذا الأسبق يكون لأشياء موجودة ومنشأة، والإبداع هنا، يكمن في التركيب بين الأشياء على نحو لم يكن قبله مثيل، إلاّ العمليات التي تدفع نحو إحداث هذا الجديد.

ليكون المعنى اللغوي "الإبداع" يدل على كل ما يرتبط بالجدّة على غير سابق أو عبر سابق بشرط إنشاء كل ما يحمل على الأولية والبداية.

2-1- من الناحية الاصطلاحية

أ- في علم النفس:

مادام"الإبداع" مرتبط أوّل بأوّل كعملية داخلية، مرتبطة أكثر بالناحية النفسية الباطنية، سيكون البدء بالتعرض للمصطلح اصطلاحا بعلم النفس من خلال المعجم النفسي، الذي يطرحه نفسيا، وهو أهم جزء يؤطّر المراحل الأولى لتبلور الإبداع بمختلف المجالات الحيائية التي يمكن للفرد أن يضع فيها جوانب قدراته، ومداها.

يطرح عبد" المنعم الحقني" بموسوعته النفسية"الإبداع Creativity هو القدرة على خلق البديع الذي قد يكون رسما، أو نغما، أو فكرة، أو نظرية، أو تمثالا، أو اختراعاً.

والعمل المبدع لا يصدر إلاّ من شخص خلاق مبدع، له خصائصه وتفكيره والخلفية الاجتماعية والثقافية، والظروف البيئية التي تواجهه بمشكلة في مجال تستعصي على الحل، ويعيها جيداً ويحيط بها فيتصدى لها، ويكون انتصاره عليها بما يقدمه من جديد مبتكر"(الحفني، 2005، صفحة 21)

ومنه فهو يعتقد الإبداع قدرة ،وإمكانية لإنشاء الجديد على تنوع وتعدد المجال الذي يكمن أن يمارس فيه، بالفنون أو العلوم والمعرفة، من ناحية مجردة أو حتى من ناحية مادية مجسدة يمكن ملاحظتها، ليربطه بعد ذلك بشخصية المبدع، كشخص مختلف تماما عن الآخرين، وبالإضافة إلى ذلك تؤطره مجموعة عوامل ومحددات محيطة تأثر على جوانبه الداخلية ما يجعله يبدع، أي عبر وجود أزمة أو مشكلة ما يستدعي حلاّ أو تجاوزا يقتصر على مواجهتها من خلال توليد طريقة ذكية جديدة للسيطرة ومن ثم التصدي لها، ليتبين أن الإبداع النفسي مشروط بوجود عناصر مؤثرة من جهة والحاجة لتغيير وضع ما من جهة أخرى لإنشاء الجديد.

أ) في الفلسفة:

إذا كانت الفلسفة كمبحث معرفي، يستدعي إبداع المفاهيم، بتحديدها،وربطها بالمجال التداولي، ومن ثم إنشاء ما يلاءم البيئة الواقعية الحية للمفهوم، وما يقتضيه ذلك لا من تغيير، لإنتاج ما هو ناجع أو ما يؤدي إليه، وهو ما يتطلب تتبع لفظ "إبداع" في ثنايا المعاجم الفلسفية، محاولة لكشف مقتضياته بالفلسفة.

يعرض جميل صليبا بمعجمه الفلسفي معاني اللّفظ لدى الفلاسفة، فإذا كان الإبداع في الفرنسيةCréation الانكليزية Creation باللاتينية Creatio، فهو يحمل عديد المدلولات فيما اتفق عليه الفلاسفة من العبارات ذات المعاني المرتبطة بالسياق الذي أدرجت به ولتشير إلى المعنى المطلوب بالنسبة لما يقدمه الفلاسفة من رصيد اصطلاحي تراكمي فمعناه "الأوّل"تأسيس الشيء عن الشيء، أي تأليف شيء جديد من عناصر موجودة سابقا كالإبداع الفني، العلمي.. والثاني إيجاد الشيء من لاشيء كإبداع الباري سبحانه، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العدم إلى الوجود، وفرقوا بين الإبداع و الخلق، فقالوا الإبداع إيجاد شيء من لاشيء، والخلق إيجاد شيء من شيء.. والثالث: إيجاد شيء غير مسبوق بالعدم، ويقابله الصنع، وهو إيجاد شيء مسبوق بالعدم.. مسبوق لمادة وزمان، والرابع: الإبداع الدائم وهو الفعل الذي يبقى به الله العالم، وهو عين الفعل الذي يخرجه به من العدم إلى الوجود"(صليبا، 1982، صفحة 32،31)يتبع صليبا المفهوم عند الفلاسفة، ليكتشف أبعاد المفهوم الاختلافية، فبإمكانه إحداث الشيء الجدّي من تدفقات مسبقة يركب فيما بينها، كما هو متداول بالعلم والفن.. كما بإمكانه الإنشاء، من لاشيء على غير سوابق ليرتبط هنا بالإبداع الإلهي، لا الخلق الذي يعتمد على ما هو كائن لينشئ الأصل، كما قد يعني الإبداع: إنشاء غير مرتبط بزمان أو مكان، وبالتالي فهو يرتقي عن الإحداث والتكوين اللذان ينتجان من خلاله، وهنا يتدرج نحو الإبداع الإلهي أيضا وهو ما يرفقه المنحى الرابع "الإبداع الدائم" ، كإيجاد مستمر وباقي إبداع من العدم. وعليه فقد حاول الفلاسفة التدرج لفهم تداعيات الإبداع بالوجود بدءا بربطه بالإنسان وما هو موجود، وصولا إلى ما ليس موجود، وهو العدم، أي

الإنشاء من ولا شيء أو اللاشيء، وهنا وصلوا إلى إبداع البديع الخالق "عز وجل" ومنه إلى قدرة القدير، لإبداع ما لم يكن أصلا موجود.

أما على المستوى الأجنبي فيربط ويطابق "اندريه لالاند "بموسوعته الفلسفية لفظ "إبداع " بمصطلحات أخرى وهي خلق، اختراع، إنشاء فكلها تحمل نفس الدلالة لما يقابلها اللغة اللاتينية-الفرنسية Création" حيث يورد كون الإبداع "إنتاج أي شيء، خصوصا إذا كان جديدا في شكله، لكن بواسطة عناصر موجودة من قبل: خلق عمل فني؛ إنشاء طريق؛ خيال خلاق..، خصوصا وإطلاقا، إذا سلمنا بأن العالم ليس أزليا، بل بدأ في الزمان، تقال خلق أو خلق من لا شيء على الكيف الذي اكتسب وجوده به، الخلق التواصلي، هو عند المدرسين والديكارتيين، الفعل الذي يحفظ الله به العالم في وجوده، الفعل المماثل لذلك الذي أُحدث به العالم قديما (لالاند، 2001، صفحة 235،236)

وهنا لا نجد اختلافا جذريا، بل طفيفا تقريبا، بالنسبة للتقديم السابق ،حيث إجمالا يدل الإبداع على إحداث الأمر عبر مواد موجودة يتم التأليف بينها، وعلى نحو خاص فهو ما اختصّ وجوده بالإنشاء من العدم، وهو ما ينفرد به البديع الخالق لكل شيء، وللوجود بما هو موجود، بدون أية روافد، ليتواصل بعد ذلك الإبداع الإلهي، فيما يؤكد استمرار ذلك الخلق، على بنفس الكيفية المجسدة لإبداع كل أصل جذري دون سبق أو مثيل.

2- شروط الإبداع النفسي:

2-1- دوافع ومتطلبات الإبداع:

من المرجع أنه من المتطلبات العلمية الإبداعية صنف من التفكير المتشعب المعمق الذي يسعى للبحث عن الإجابات والحلول الجديدة، غير الموجودة عادة، لأسئلة، أو مشكلات مختلفة ومتعددة بتعدد الميدان الذي يتطلبها؛ ومن ثم فإن الدافع الأساسي للإنسان المبدع هو تحقيق وإثبات الذات بالعالم الخارجي المحيط به، وسواء تعلق ذلك الإثبات، بتغطية واستكمال جوانب النقص، المعينة

لبناء الشخصية السوية، أم لتجاوز بعض الانفعالات النفسية الناتجة عن ذلك، كالقلق، الانعزال، والتقوقع، التوتر الذي تسبقه كثرة التفكير...

وقد توصلت دراسات الإنسان بالعصر الحديث حول الإبداع كقدرة وكعملية عقلية إلى أن جميع البشر، يتمعنون ويحملون كل القدرات والسمات لكن بنسب متفاوتة من فرد لآخر، ومن جماعة لأخرى... ومنه، فلا تفاوت بين الناس، إلا في درجة وجود هذه القدرات لديهم؛ أي كلنا نحتوي على سمات لكن بفروق من الناحية الكمية، لا الكيفية ومن ثم فالمبدعين لهم قدرات ليست خارقة بل موجودة لدى جميع الناس، لكن بقدر أقل مما لديهم، إلا أن سائر الأفراد يتوزعون بين هذين الطرفين المتقابلين(أحمد عيسى، صفحة 16)، ومن ثم فإن عملية التجاوز، التي دفعت إليها الحاجة المتبلورة من الغموض والركود بالمشكلة، قد أسهمت فيها تلك القدرة المتنامية التي يحتويها عقل الإنسان المبدع صاحب التفكير الجدي والجديد، والذي لا يكتفي بتمرير تداعيات إبداعه إلى الخارج على نحو مباشر، بل يسبق ذلك شعور حي ومستمر بالمشكلة، وكأنها جزء بمتنفسه الحياتي، مع ربط أقصى تفكيره بكل ما قد يحيط بها، حتى يصل في النهاية إلى ما يسميه النفسانيون ب "الإلهام" أو "الإشراقة" كمصلحة اندفاعية عفوية للخبرة الشعورية أو اللاشعورية بالمشكلة، وكما هي موجودة للنتائج الإبداعية.

وإذا كان أحمد عكاشة الباحث المصري الذي حاول ضمن دراسته للعبقرية تفسيرها بالخبرة المتعلق فيها بالفن بالإطار الاجتماعي، حيث ربط وطابق بين العبقرية والابتكار والإبداع، ليبرز مجموعة عناصر يتطلبها ذات العملية حيث يورد ثلاث دعائم تؤطّر مجموعة السمات التي تكون شخصية المبدع وتتمثل في:

الوظائف المتعلقة بالمجال الإدراكي: فللعباقرة استعداد مميز لحل مشكلاتهم ومشكلات ومن حولهم، بشكل سريع وسلس ، بما يمتلكونه من قدرات خاصة توجه وتصنع طموحهم، ومن ثم كيفية إدراك المشكلات، والتي ترتبط بالأصالة والجدّة الطلاقة، والتجديد الذي يستقرأ الماضي ليستفيد منه ويعمل من خلاله، لتكون تلك الصفات سببا أساسيا في تبلور كل إبداع لتتبعه في

النهاية عملية التقييم للذات من طرف المبدع، أو من خلال مناقشة الآخرين(عكاشة، 2001، صفحة 43)

فحتى يحقق عبقريته من طور الجمود إلى طور الوجود، لابد للمتكبر أن يحمل مجموعة صفات تشترك فيها السمات الخاصة والخبرات الذاتية، بالإضافة إلى الماضي كجزء للانطلاقة، وحتى الاستمرارية، حيث يمكن أن يقدم مجموعة تفاصيل متناثرة، ومتبعثرة، قد تؤدي لشرارة الإبداع، أو تدفع نحوها، أو يمكن أن يكون مرحلة للخطأ والتعثر الذي يصحح الافتراضات، حتى تتبلور النتائج بشكل صحيح، متجاوز لذلك الماضي نحو الجاد الأصيل من الإنتاج، والذي بسبقه جو فكري موجه بشكل مطلق نحو القضية التي يحاول تخطيها المبدع، عبر محاولة إيجاد كافة البدائل الممكنة، والكيفيات التي تحقق فيها التجاوز.

2-2- المناخ الإبداعي:

تحيط بالمبدع مجموعة من الظروف، والعوامل التي ترتبط بوجوده ككائن موجود كبقية الموجودات، ومن ثم ككائن عاقل- إنسان-، تحصره، بيئة، طبيعية جغرافية، بيئة اجتماعية، تربوية، ثقافية،... تتواجد معه كائنات شيئية، نباتية حيوانية، إنسية ... هذه العناصر وأخرى تؤثر لا حاله في تنمية أو تراجع، في تحفيز أو إحباط أو إعاقة وكبت الاستعداد الإبداعي للمبدع، بدءاً بميلاده، ليكون التأثير الأوّلي من الأسرة، كما أشارت لذلك عديد الدراسات، من خلال العملية التربوية التي يقوم بها ويشرف عليها الآباء،على الأولاد، فيقدر التوازن والاعتدال الذي يرفقه التشجيع على الاستقلال الذهني، وتسخير أنسب الظروف، تتمظهر بذور الإبداع، التي غالبا ما تصنعها تلك التتبعات والمسايرات لأبسط ما يميل إليه استعداد بسيط، قد يصل للإمكان الواسع مع الخبرة.

يمكن تحديد مجموعة مؤطرات تنمي السلوك الإبداعي للمبدع بالأسرة، ومن ثم المدرسة كعدم الإكراه، إبعاد الصراع، تشجيع وتبني الاتصال والارتباط، وكذلك المخاطرة والجرأة، وانتقاء الصعب بما هو مقبول. وبالمدرسة، يمكن تطوير روح البحث وتوليد الأفكار المنتجة عبر تشجيع

الطلبة على المناقشة وطرح الأسئلة، ومزاولة الأنشطة، المتبنية للأفكار الإيجابية، والمسطرة للنقد البناء ويأتي كمكمل المناخ والإطار الاجتماعي، الذي يقود كامل عمليات الأفراد كأعضاء مكونين مساهمين بتكريس مجهوداتهم الإبداعية خدمته لحاجات مجتمعهم بمختلف مجالات الحياة، ليقدم لهم كامل التشجيع المعنوي والمادي الامكاني حتى تتحقق الرغبة الجماعية في الإنشاء التعاوني المثمر(صبحي و قطابي، 1992، صفحة 73)فكلها عوامل ومؤشرات تسهم في بلورة وتطوير السلوك الإبداعي لدى الفرد؛وبالمقابل يمكن أن تثبط عملية التنشئة الإبداعية إذا ما كان المحيط العام آيل للتخلف والرجعية.وهنا سينسلخ تدريجيا الإمكان الإبداعي الذي يحمله الإنسان،لافتقاد المحرك الذي يوجه ويحفز عمله ويضبط سير تحسنه وتطوره شيئا فشيئا،أو بوجود جو قاتم جاف عام يعطل وإلا يعوق بروز ثنايا الإبداع إلى الواقع.

2-3- شروط الإبداع:

إذا كان الإبداع عملية إنتاج لكل جديدا أو ما يؤدي لجديد مبتكر، ولو بناءاً على سوابق ؛إلا أن لهذه الاستجابة العملية مجموعة شروط ومحددات، هي التي تبلور وتمهد الكيفيات التي ترفق صناعة الإبداع باعتباره النظر في الأمور من زوايا مختلفة وبطريقة مختلفة. لذا يحددّ رواد التنمية البشرية ، "طارق محمد السويدان" بكتابة "مبادئ الإبداع" بالاشتراك مع محمد أكرم العدلوني، مجموعة من الشروط، التي تستدعي بالضرورة شرطا أوليا وهو إمكانية ربط الفكرة بالواقع أي التطبيق الفعلي لها على نحو جديد من خلال نظرته غير المألوفة لما هو معتاد، وهو ما يجعله يطرح تطورات جديدة تكشف عن التغيرات والتناقضات بالوجود.

إن شروط الإبداع كما يحددّها تتمثل في الأصالة من خلال إنشاء أفكار جديدة غير مسبوقة تكون في غالب غير شائعة، من جهة ويكون إنتاجه للأفكار بشكل طلق أي بكميات كبيرة وسريعة جداً، وهو ما يعبر عنه ب"الطلاقة"، حيث تنتقل الأفكار المتنامية إلى الخارج عبر إنشاء السريع من الألفاظ البليغة أو المغلوطة، أو غيرها مما قد يحتوي التناقض، بالإضافة إيراد أمثلة مثيرة بالإضافة إلى ما يرفقه من إمكانية استلهام أفكار كثيرة بزمن محدد حول مشكلته محددة عير

إمكانية تعبيرية في الربط بين الكلام وتنسيقه، وهناك شرط "المرونة" ويتجسد بتنوع الأفكار ما يولد تنوعا بالحلول وبطرق الوصول إليها عن طريق التغيير المستمر فكرا وكيفية عملية، وحتى "الحساسية" بإدراك طبيعة المشكلة، بنحو ذاتي يحفزه الشعور بها، لتأتي "الاستنباطية "أي الميل نحو التفاصيل، وإمكانية استنتاجها بعد التنسيق بينها وكافة المتحولات حول المشكلة الواحدة التي تشغل ذهنه9(السويدان و العدلوني، 2004، صفحة 59،85،57)وعليه فإن ثمة خمسة عناصر أساسية هي شروط لعملية الإبداع بأي مجال، وهي في مجملها مرتبطة بالجدّة في إنتاج الأفكار وبشكل مكثف، يسمح بتدفق كامل ما قد تصل إليه القدرة الإنسانية العقلية وعملياتها ،بالإضافة إلى القدرات النفسية كمحفز وكمساهم في التوليد النواتج الذهني بشكل سريع، وبمحتوى خاص، قد لا نجده عند كافة البشر، من استرسال في الكلام الخاص، المرتبط بتراكيب خاصة وبفرض قياسي يثبت خصوصية الشخصية المبدعة، التي تستطيع التغيير وباستمرار، وهي متوجهة نحو الهدف، عبر إرهاصات مختلفة ومتعددة حتى لحظة الإخراج، ويكون ذلك كله نتيجة التعلق الكامل بالمشكلة، مما يمكن من التطلع إليها من جوانبها الداخلية لتلمس ما هو أو ما الذي أدى إلى الغلط ،وبالنهاية يحتوي هذا الذهن فعالية تسمح له، بتمثل ومناقشة المشكلة بمختلف جوانبها بذات الوقت، نتيجة التفكيك المستمر لعناصرها حتى يحقق الحل، ليكون القبول بالضرورة أحد أهم الشروط لنجاح الإبداع من قبل الآخرين بدءا من الذات.

وبالإضافة إلى ذلك هناك من يعتقد بأن للبيئة التي ينشأ فيها المبدع أهمية قصوى بعملية إبداعه لتشكل الشرط الأساسي للتأثير عليه حيث يذكر الباحث "سايمنتن" بدراسته للمبادئ العامة لمجالات الإبداع الإنساني والقوانين العامة للقيادة«..أن البيئة تلعب دورا أكبر بكثير من الوراثة في ظهور العبقرية، ورغم أن الذكاء خاضع للوراثة البيولوجية بشكل قابل للقياس، فإن الظروف البيئية للأسرة، وكذلك المؤثرات ما بين الأجيال، يبدو أنها أهم في تطور المبدع، ويزيد توافر الأشخاص الذين يمكن أن يقتدي بهم من الناحية الاجتماعية الثقافية فرص احتواء أي جيل من الأجيال على عدد من العباقرة المشهورين، وتساعد الظروف الأسرية على تقرير أي

الأعضاء في جيل من الأجيال سيحرزون الشهرة وكل جيل يكمل البناء فوق إنجازات الجيل السابق عليه(سايمنتن، العبقرية والإبداع والقيادة، صفحة 69)، ومن ثم فإن الشرط الأهم في توليد أي إبداع هو توفر البيئة الإبداعية الحضارية التي تؤطر الفرد بمجموعة خبرات وفعاليات لأسلافه يمكن أن يحقق أقصى إبداعه، الذي يمكن أن يفوق فيه الجيل السابق عليه انطلاقا منه وبناءا عليه، والدليل على ذلك أن المبدع في الغالب، يمارس إبداعه وسط بيئة اجتماعية وثقافية ملائمة، لما يمكن أن يقدمه، وبالنظر للمستويات الحضارية المتباينة بين البيئات يكون إلزاما على المبدع داخل البيئة الأقل حضارة التوجه نحو ما يوفر له بالبيئة الحضارية المتنامية، كل الإمكانات، وحتى الانجازات التي تمكنه من الدفع للأمام درجات قصوى للتقدم والرقي.

2-4- معوقاته:

مما لا شك فيه أن الإبداع كقدرة، أودعها الخالق بكل البشر، وهي باقية في طور الإمكان إن لم ينميها الإنسان، ويسهم من داخله بالإضافة إلى عناصر خارجه تسهم هي الأخرى بشكل موازي في تبلور الإبداع" كما ذكرنا سابقا"، لذا تتمظهر مجموعة المعوقات والعقبات، التي تقف كحاجز أمام إخراج العمل المبدع أو حتى ما قد يؤدي إليه، وهو ما يدفع نحو تعطيل أو كتبه، ومن ثم فإن أهم ما يواجه "ظاهرة الإبداع" بالحقل العربي منذ أمد هو "مثبطات الإبداع"، لتصبح من أهم الإشكاليات التي تستدعي اهتماما أكبر، للدراسة والمناقشة راهنا.

ناقش" عبد الإله الحيزان" ضمن دراسته للتفكير الإبداعي وكيفياته أهم ما يرتبط بالعملية الإبداعية وهي معقوقات الإبداع، حيث أجملها في بيئتين الأولى داخلية تمثلها عقبات تعامل الإنسان مع ذاته أي طبائعه وقدراته مع ما يواجهه بالحياة ،أما الثانية فتتعلق بكل ما يحيط بذات الإنسان من مؤسسات على اختلاف وتعدد وظائفها انطلاقا من مجالاتها حيث يوردها تتابعا على التوالي:

« ... معوقات التفكير الإبداعي، ومنها: التفكير المرتبط بالمألوف والعادي ،الاعتذار بعدم توفر الوقت، رفض الأفكار الجديدة، الافتقار للتحدي والحماس الوافر، عدم استخدام الخيال وتقبل

الغموض، النظرة السلبية نحو التفكير الإبداعي. وفي المقابل فإن البيئة المسيرة للإبداع لا بد أن تتوفر على: تحقيق الحرية المشروعة، توفر الأمن النفسي والاجتماعي للأفراد، مزاولة الشورى المحطمة داخل المؤسسة، بث روح المغامرة والمجازفة وقبول التحدي، خلق جو للثقة المتبادلة والتعاون المثمر، تشجيع الأفكار الجديدة، وتوفير الوقت اللازم للإبداع ،تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ودعم المدعيين(الحيزان، 2002، صفحة 26،27)فمتى ما توفرت التهيئة النفسية الشعورية التي يدفع إليها الإحساس عبر الرغبة الملحة في الإنتاج،ستجود القرائح الذهنية بالأفكار الإبداعية ويصاحبها في كل ذلك، بل يسبقها النظر المتجاوز للمألوف، وهو ما يقود إلى محاولة تلمس كل جديد يقود إلى جديد ،الذي يسمح بالتبحر في الخيال اللامتناهي الذي ينفي المستحيل، أمام الإمكانية.

وبالمقابل ارتباط الإنسان بكل عادي بحياته، ورفض كل إمكانية للتغيير بالواقع لا بل التسليم بذلك حتى مستقبلا، ليحكم على ذاته بالجمود والتخلف، وعلى كل ذات داخل بيئته ذات المستوى الحضاري الضئيل، فيجعله ذلك يطفئ عديد المصطلحات كالتحمس، الإلحاح، التحدي، الجرأة، المواجهة والتصدي لكل طارئ... وبالتالي انطلاقا من الحاجز الذاتي يفتر الإبداع كنشاط حتى ينعدم، ليحل محله اللا إبداع داخل كل ذات، ثم داخل المجتمع ما يجعله أقرب للتخلف والتراجع، وحتى لو كان الفرد مبدعا فهذا غير كافي لتراخي إبداعه ما لم يصنعه هذا المجتمع بشكل معاكس فيسهم في جعله متماسكا متكاملا،حيث يمكن أن ينقل عدوى المغامرة، وإنتاج الجديد من الفكر إذا وفر معايير للثقة وتكافؤ الفرص، توفير الحرية المشجعة للتعاون الناجع وهكذا.....

ليتبدى أن إمكانية التوجيه للقدرات العقلية إضافة إلى البيئة المشجعة يتحقق لا محالة الإبداع وينتشر تدريجيا لتكريس واقع اجتماعي مفعم بنواتج إبداعية شاسعة تسمح بتركين مساحة واسعة من التوجيه التقدمي تدرجيا إلى غاية تحرير فعل حضاري حيوي حي .

3- الإبداع الفلسفي :

3-1- المقصود بالإبداع في الفلسفة:

يرتبط "الإبداع" كمنطلق، وكمجال بالدراسات النفسية أكثر، لعدة اعتبارات أهمها: لكونه يمثل عملية نفسية تهيئها مجموعة شروط داخلية منها ما يتعلق بجوانب عقلية، ومنها ما يتعلق بجوانب نفسية- ذاتية- للفرد المبدع.

أما إذا اتجهنا لدراسته بمجال معين، فسنحاول تلمس آثاره، وما يمكن له أن يقدم بهذا المجال، إذا استخدم وتم تمثله، أو أزيح وتم إهماله، وحتى بالاستخدام إن استعمل ووجه توجيها مثمرا فعالا أو العكس.

وإذا ربطنا بين الإبداع والفلسفة، والمفهوم، فسنجد التداخل لا محالة، حيث أن الفلسفة كمبحث هدفه الأساسي بلوغ الحقيقة واليقين على نحو مطلق، على الرّغم من أن انطلاقته تؤكد له استحالة الوصول إلى المطلقيات، ورغم تعدد الفروع والمجالات المتصلة بالفلسفة، من تاريخ، سياسة، نفس، اجتماع، أخلاق، جمال، اقتصاد،... إلا أن ما تقصد إليه هو الإبداع، أو إنشاء الجديد حتى لو ارتبط بالقديم، فالجدّة هنا متعلقة بنقل الفكر إلى الوجود بشرط ملامسته للواقع بشكل راهن، وحيث يمكنه إثبات وجوده والإنتاج بفعالية مثمرة، وهو ما يحدده الفيلسوف الفرنسي صاحب النزعة الوجودية جيل دولوز وهو بصدد تقديم مفهوم عملي للفلسفة حيث يذكر« أن الفلسفة هي إبداع المفاهيم(...) هذا التعريف ينقل الفلسفة من طوباوية(البحث عن الحقيقة) إلى حيز أدوات البحث، إذ أن المفاهيم لم تكن مفردات للحقيقة، بقدر ما تصير أدوات أو مفاهيم تتعامل مع أجواء الحقيقة ولقد قلنا مفاهيم، ولم نقل مفهوما ذلك لأنه لم تعد طريقة واحدة تطرق باب أو أبواب الحقيقة .. ثمة شخصية مفهومية انه ينزل إلى الحدث، وقد يغدو هو من أبرز حادثاته، لأنه لا يكتفي بإعطاء ذاته، بل يتدخل في عملية استكناه غيره، لا أهمية للمفهوم منقطعا عما يمفهمه12(دولوز و غثاري، 1997، صفحة 05،04)وبالتالي فالمفهوم بالفلسفة حسب "دولوز" هو معيار العمل الفلسفي، وبقدر الاستخدام السليم له تصل الفلسفة إلى الإبداع، والاستخدام يكون من خلال مدى ارتباط المفهوم بما يدل علية بالواقع حتى يعبر عن جوهر مدلوله من الداخل، ولا يكون ذلك، إلا عبر مفاهيم أخرى تساعد على إدراك ما يبتغيه.

و على الرغم من تحير الفلسفة للتجريد، الذي يحاول التعبير عن واقع محدّد وفق صورة ذهنية تتخطى العالم الحسي المادي نحو عالم أكثر سموا واتساقية يحمل الاتساع والإجماع والشمول والتكامل لكل ما هو تناثر وانقسام وتجزؤ ؛دون أن يكون ذلك حصرا على الفكر وبناءا وانطلاقا منه مادام الفكر يستمد نشاطه الحيوي المتواصل وفقا لارتباطه بما يقابله من الواقع يستطيع دفع ووضع المعنى على ما يحتويه من محسوسات مرئية ويتجاوزها نحو التداعيات والغايات الموكولة بها حتى داخل هذا الواقع .

إن الفلسفة هي أقوى وأبلغ أصناف الفكر تجريدا نظريا، إذ تدل بقوانين تركيبتها المعرفية والمنهجية المميزة، عن النشاط الجلي للفكر على مستوى الواقع، وبذا يتبلور مدلولها التاريخي، إلا أن الفلسفة من جانب آخر تعيد طرح هذا النشاط الجلي للفكر مساندة وصيانة وتجسيدا لهذا الواقع الاجتماعي المحدد،وهنا تتبدى وظيفتها الإيديولوجية. إن حقائقها المعرفية مربوطة باستمرار بالتاريخ وموظفة دائما إيديولوجيا13(شقير، 2010، صفحة 483)

3-2المنهج الفلسفي والتفلسف

إذا كان ما يميز الفلسفة هو الارتباط والانطلاق من الواقع، والتدرج إلى ما وراء الواقع، فإنها تعتمد على مجموعة أساليب كطرح الأسئلة، اعتماد الحجج والبراهين لتأسيس الحكم الذي يدعى النسبية، والأهم من هذا وذاك هو خاصية وكفاءة النقد التي تلتمس سلبي وايجابي القضية المدروسة، حيث يختلف طرحها حسب التوجه، ومن ثم فإن الإبداع في الفلسفة معتمد على تمثل مناهجها الخاصة بعملها وطابعها الحيّ والمرن الذي يكلفه الذهن، يؤكد ذلك الباحث الفلسفي، النفساني "بو داود حسين"بكتابة مبادئ التفلسف بقوله« تعلم التفلسف هو تعلم المنهجية التي يجب أن نسندها والكفاءات الذهنية التي يجب أن يتدرّب عليها العقل في تناول الموضوعات والإشكاليات في البحث عن الحقيقة والغاية الخالدة من الفلسفة..."(حسين، 2018، صفحة 03) 14 إذا لابد من امتلاك آليات التفلسف، وهي الآليات المنهجية التي تكيف عمليات العقل، لدراسة قضايا الفلسفة، بطلاقة معرفية منهجية تستدعي التجديد والتصحيح، والمجاوزة لما هو

ماضي رغبة في تجديد ما هو راهن، لتغيير ما هو آت بالمستقبل، فمن خلال الفلسفة يمكن للعقل إدراك الكثير من المضامين حول كثير من الإشكاليات بالكثير من المجالات عبر مناهج الفلسفة التي تحفز البحث الدائم والمستمر والحي الذي تحركه الحيرة الفلسفية، والحوار المتبادل مع الآخرين، أو حتى مع النفس لغرض الكشف عن ما هو جديد خلف ما هو غامض، وهو ما يسهم في أهم ميزة إبداعية للفلسفة وهي إمكانية توليد الأفكار عبر تشغيل العقل .

يلزم لمن يبتغي التفلسف أن يبصر مجمل المذاهب وكأنما تمثل فقط تاريخ استخدام العقل،ولآليات وأدوات تدريب العقل، وقد حرر "كانط" في هذا المدلول أنه لا يلزم أن يكتسب الطالب أفكارا وإنما أن يفكر(وعزيز، 1990، صفحة 14)15

3-3-الفلسفة نهج نحو الإبداع الحضاري:

ارتبط التفلسف منذ اليونان بالبحث المستمر لاكتشاف الوجود وتجاوزه عبر إدامة التفكير والتأمل العقلاني، باستخدام ما أتيح من مناهج، ليجعل ذلك من المتفلسف الإغريقي مبدع بأكثر من مجال حقق من خلاله وأثبت كمال بحوثه من فترة عصور ما قبل الميلاد حتى الراهن ،فلا تزال بحوثه ببعض المداخل حية وصحيحة ومتلائمة مع المستجدات والمتغيرات ،وعلى الرغم من انفصال الكثير من المباحث عن الفلسفة لتصبح علوما، إلا أن هذه العلوم لا تزال تمشي جنبا إلى جنب مع النظريات الفلسفية التي تؤطر مسارها ،من خلال المراجعات الشاملة للتصحيح اللامتناهي، والناتج عن مواصفات يحتويها الخطاب الفلسفي، باعتبارها من ما ينطبع ويؤسس كيانه،حيث يقوم على « السؤال والحيرة، وعلى التأمل والبحث المستمر والعميق، وعلى الشك والنقد وحرية التفكير والاستقلالية وخاصة على اعتماد الأسلوب الحجاجي في تدعيم الموافق والرد على الخصوم وإبطال حججهم، وهو يعتمد في ذلك كله على العقل وأدواته المعرفية والمنطقية(حسين، 2018، صفحة 48)ولعل بعض تلك المواصفات نجدها تنطبق على العلم باعتباره من نواتج العملية الفلسفية، وقد ساعدته في تحقيق مراحل متقدمة من المصاف الحضاري خصوصا بشقه "التجريبي- المادي" ابتداء من العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، وصولا

لما نتج عنها بالحضارة الغربية بالعصر الحديث فالمعاصر الحالي، والذّي يوازي الانتكاسة الحضارية للعالم العربي كما هو ملاحظ، حيث جمّد التفلسف، ونبذ ولا يزال، أما بالغرب المتقدم، فالعلم قائم توجيه من التفلسف "بفلسفة العلوم" ما يكرس الإبداع الأصل، الذي يستورد بمحتوياته إلى العالم العربي، دون أي استنبات بعد تهيئة ما يلاءم بالمناخ الجديد له، وهو ما دفع بالمفكر المغربي المعاصر إلى الدعوة لما يسميه "تبيئة المفهوم" بتوفر كافة الشروط التي تجعله حيّا وفعالا من جديد كما أنشئ أول مرة.

وبدراسة "لإشكاليات الإبداع بالفكر العربي" والتي كرست محاولة لتقديم تفسير للإبداع بالمجال الفكري،والذي يباين ما تعلق بالواقع المادي القابل للقياس الكمي والذي يحاول احتواءه الجانب التجريبي؛فتتبدى أوجه المقابلة بين العمل الفلسفي الأصيل والذي لا يتحقق إلا بقدر اتساقه وانسجامه مع متطلبات الواقع.

يقوم الإبداع العلمي على عنصر الاكتشاف والمقابلة للتحقق، وبالفن والفكر النظري (ومنه الفلسفة) يقوم على عنصر الجدّة والأصالة، فالاكتشاف يوازي الجدّة أما القابلية فتوازي الأصالة، وقد يكون التحقق أي الإمكان تجريبيا، أو منطقيا،.. وبالتالي فالجدّة في الفن والفلسفة لا تكون أصالة، إلا إذا كانت دلالة على إمكانية ذلك الاكتشاف للتعبير عن واقع معطى باطلاق(الجابري، 1990، صفحة 54)17

فإذاً الإبداع في المجال الفكري الفلسفي يستدعي، إنتاج وتوليد أفكار تعبر عن الراهن وتطلق منه لتجاوزه، أو استمداد من المفاهيم ما يلاءم ذات الراهن ودمجها مع ما يقتضيه من إنتاج جديد قي يغير بفعالية نافعة تجعله أيضا يتجاوز كل انحطاط، ومهما تكن هذه المفاهيم المستوردة سواء المتعلق منها بالماضي السالف ، أو المرتبط بثقافة الغرب، فما هو ضروري وملح اليوم هو الزامية إبداع المفاهيم بما تقتضيه متطلبات الواقع العربي الثقافي.

خاتمة:

نصل في النهاية إلى مجموعة من الاستنتاجات نجملها فيما يلي:

- إن عملية الإبداع كإشراق وإلهام أو نشاط ذاتي، لا يتم من فراغ ،بل عبر مواد وعناصر موجودة بالواقع، يؤلف بينها بمستخلصات جديدة مهما كان هذا الإبداع، وفي أي مجال تجسد، وهو محكوم في النهاية بقدرات موجودة، لدى كل البشر لكن بنسب متفاوتة.

- يتعلق ذلك النشاط بحاجة حياتية تكون سندا لإثبات الذات مهما كانت الحالة النفسية أو الاجتماعية الآلية إليها، حيث يصبح شعورا بديمومة داخل الفرد يؤثر ويتأثر بكافة متطلباته لحين تولده.

- ينمو العمل الإبداعي وسط محيط متكامل ينقسم إلى شقين: أحدهما متعلق بالاستعداد الذاتي والآخر متعلق بالاستعداد الخارجي من الأسرة فالمجتمع، بالإضافة إلى ملائمات بيئية حيوية، قد تسهم كمساعد تلك التنمية الفكرية للإبداع.

- تتفق جل الدراسات النفسية على وجود شروط ضرورية يمكن أن تتولد وتتجسد عبرها جزئية الإبداع أبرزها الجدّة، النوعية، التعلق بالفكرة مما يتيح وقتا واسعا للاشتغال عليها نفسيا وذهنيا حتى يحقق الإشراق ويخرج ما يمكن تسميته إبداعا.

- تهدف عمليات التفلسف إلى مساءلة مستمرة تجاه الواقع ومشكلاته في صورته الشمولية ،وبأبعاد تجريدية تكرسه في شكل رؤى وتصورات معرفية ،هي في تواصل مستمر متجدد لاعتماد الشك النقدي سندا لتوخي الحقيقي والصحيح من الأحكام تبعا للمستجد من الظروف والأحداث العصرية.

- وكما أن الإبداع محيط ينشأ داخله بدور من الفرد أو المجتمع، وقد يساهمان بالمقابل في إعاقة وقتل كل تبديات له، وتكون الانطلاقة في ذلك من الفرد كجزء ينشد الخمول، الشؤم وتقبل المألوف من الفكر الجامد، وتنتقل العدوى لأغلبية تكون المجتمع، لتبلور الوجهة المعاكسة من هذا الأخير حيث ينشئ جوا قابلا للتخلف والرجعية أو التبعية لإبداع الغير.

-وإذا ارتبط الإبداع بالفكر بعد الاستعداد النفسي، سيرتبط بمجال أقرب للتجريد النظري السابق لكل إبداع ميداني وهو التفلسف الذي يتطلب تحكما عقلانيا منهجيا خاصا.

-ليتبدى في النهاية المحصلة التجسيدية الإبداع نفسيا- فكريا فلسفيا واقعيا على اختلاف الميدان هو الإنتاج الحضاري الموجه خدمة الإنسانية والوجود.

- قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور.*لسان العرب* (المجلد الثامن). بيروت: دار صادر،بدون تاريخ
- أحمد عكاشة. (2001).*آفاق في الإبداع الفني*. القاهرة: دار الشروق.
- الطاهر، وعزيز. (1990). *المناهج الفلسفية* (ط1). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- الفيروزآبادي. (1995). *القاموس المحيط* (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- أندريه، لالاند. (2001). *موسوعة لالاند الفلسفية* (المجلد1 ط2). ت خليل أحمد خليل، بيروت-باريس: منشورات عويدات.
- بوداود، حسين. (2018). *مبادئ التفلسف*. الجزائر: شركة الأصالة للنشر.
- تيسير،صبحي، ويوسف قطابي. (1992). *مقدمة في الموهبة والإبداع* (المجلد ط1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- جميل ،صليبا. (1982). *المعجم الفلسفي*. بيروت: دار الكتاب اللبناني،مكتبة المدرسة.
- جيل ،دولوز، و فليكس غثاري. (1997). *ماهي الفلسفة* (المجلد ط1). ت مطاع الصفدي، بيروت: مركز الإنماء القومي.
- حسن ،أحمد عيسى.*الإبداع في الفن والعلم*. الكويت: عالم المعرفة،بدون تاريخ.

- دين كيث، سايمنتن. (**العبقرية والإبداع والقيادة**). ت شاكر عبد الحميد، الكويت: عالم المعرفة،بدون تاريخ.
- صالح، شقير. (2010). **الحضور الفلسفي في الفكر العربي الحديث**، *مجلة جامعة دمشق* (**العدد1+2**).
- طارق ،محمد السويدان، و أكرم العدلوني. (2004).*مبادئ الإبداع* (المجلد ط3).
- عبد الإله، بن إبراهيم الحيزان. (2002).*لمحات عامة في التفكير الإبداعي* (المجلد ط1). الرياض: فهرسة الملك فهد الوطنية.
- عبد المنعم ،الحفني. (2005). *موسوعة عالم علم النفس* (المجلد ط1). بيروت: دار نوبليس.
- محمد عابد ،الجابري. (1990). **إشكاليات العقل العربي** (المجلد ط2). مركز دراسات الوحدة العربية.